فاعمل لنفسك في حياتك صالحا فلتندمن غدا اذا لم تفعل
قوله صلى الله عليه وسلم اسئلك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة
الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى هذه الثلاث المنجيات
التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث منجيات وثلاث
مهلكات فذكر المنجيات هذه الخصال الثلاث والمهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب كل ذي رأي برأيه وروي ان سليمان عليه السلام قال
او تينا مما اوتي الناس ومما لم يؤتوا وعلمنا مما علم الناس ومما لم يعلموا
فلم نجد شيأ افضل من هذه الثلاث خصال وقال نافع ابن سليمان
قال عيسى ابن مريم عليه السلام ثلاث من كن فيه بلغ ما بلغت تقوى الله
في السر والعلانية والعدل في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى فاما
خشية الله في الغيب والشهادة فالمعنى بها ان العبد يخشى الله سرا
واعلانا وظاهرا وباطنا فان اكثر الناس يرى انه يخشى الله في العلانية و
في الشهادة ولكن الشان في خشيته في الغيب اذا غاب عن اعين الناس وقد
مدح الله من يخافه بالغيب قال تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب وهم
من الساعة مشفقون وقال من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وقال
تعالى ليعلم الله من يخافه بالغيب وقال ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم
مغفرة واجر كبير وقد فسر الغيب في هذه الايات بالدنيا لان اهلها في غيب
عما وعدوا به من امر الاخرة واما في هذا الحديث فلا يتاتى ذلك كما ترى
لمقابلته بالشهادة كان بعض السلف يقول لاخوانه زهدنا الله
واياكم في الحرام زهادة من قدر عليه في الخلوة فعلم ان الله يراه فترکه

ومن

ومن هذا قول بعضهم ليس الخائف من بكى وعصر عينيه انما الخائف من ترك
ما يشتهي من الحرام اذا قدر عليه ومن هنا عظم ثواب من اطاع الله سرا بينه
وبينه ومن ترك المحرمات التي يقدر عليها سرا فاما الاول فمثل قوله تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال بعض
السلف اخفوا لله العمل فاخفى لهم الجزى وفي حديث السبعة الذين يظلهم الله في
ظله رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا
تعلم شماله ما تنفق يمينه وفي الحديث اذا صلى العبد في العلانية فاحسن وصلى في
السر فاحسن قال الله هذا عبدي حقا وفي حديث آخر من احسن صلاته حيث
يراه الناس واساءها حيث لا يراها احد فتلك استهانة يستهين العبد بها
ربه واما الثاني فمثل قوله صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلهم الله في ظله
ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ومثل
الحديث الذي جاء فيمن ادى دينا خفيا انه يخير في اي الحور العين شاء والموجب
لخشية الله في السر والعلانية امور منها قوة الايمان بوعده ووعيده على
المعاصي ومنها النظر في شدة بطشه وانتقامه وقوته وقهره وذلك يوجب الصبر
ترك التعرض لمخالفته كما قال الحسن ابن آدم هل لك طاقة بمحاربة الله فان من
عصاه فقد حاربه وقال بعضهم عجبت من ضعيف يعصي قويا ومنها قوة
المراقبة له والعلم بانه شاهد ورقيب على قلوب عباده واعمالهم وانه مع عباده
حيث كانوا كما دل القرآن على ذلك في مواضع كقوله تعالى وهو معهم اينما كانوا وقوله
تعالى وما تكون في شان وما تتلو منه من قرآن الآية وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم الآية وقوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
الآية وكما في الحديث الذي خرجه الطبراني افضل الايمان ان يعلم العبد ان الله معه
حيث كان فيوجب له ذلك الحياء منه في السر والعلانية قال بعضهم خف الله على
قدر قدرته عليك واستحي منه على قدر قربه منك وقال بعضهم لمن استوصاه
اتق الله ان يكون اهون الناظرين اليك وفي هذا يقول بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)